



اسم المادة: موقف الحشر

من سلسلة: رحلة إلى الدرر الآخرة

لفضيلة الشيخ: و. غريب رمضان

حمادة

Way2allah.com



إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله



اسم المادة: موقف الحشر  
من سلسلة: رحلة إلى الدار الآخرة  
لفضيلة الشيخ: د. غريب رمضان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله وحده، وصلاةً وسلاماً على من لا نبي بعده.

أيها الأحباب الكرام؛ موقف الحشر حينما يبعث الناس يوم القيامة، يفاجئون أنهم يساقون أو يمشون في طريق ولا يدرون إلى أين المسير. يُحشرون حيث يريد الله -تبارك وتعالى- إلى أرض الحشر، ولكن أيها الأحباب الكرام لنفهم الموضوع فهماً واسعاً يزيل اللبس، أقول الحشر أربعة: اثنان في الدنيا واثنان في الآخرة؛ أما الاثنان في الدنيا؛ فهو حشرٌ حدث وحشرٌ لم يحدث، الحشر الذي حدث هو الذي ذكره الله -تبارك وتعالى- في سورة الحشر قال: **"هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ"** الحشر: ٢، يهود بنو النضير، أجلاهم النبي -عليه الصلاة والسلام- وأخرجهم من المدينة، فده الحشر الأول، الحشر الثاني هو من أشرار الساعة الكبرى، يقول النبي -عليه الصلاة والسلام- من حديث حذيفة بن أسيد الغفاري أنها لن تقوم حتى تروا عشر آيات، حينما جاء على الصحابة فوجدهم يتذكرون، قال: ما تذكرون؟ قالوا: نذكر الساعة يا رسول الله، فقال: أنها لن تقوم حتى تروا عشر آيات، فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من المغرب، وأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف؛ خلفاً بالمشرق، وخسوفاً بالمغرب، وخسوفٌ بجزيرة العرب، وآخر ذلك نارٌ تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم، إلى محشرهم المكان المراد هنا الشام، الوجهة الشام كما قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: "أرض الحشر والمنشر"، الناس بتجتمع في الشام، واحنا مش هدفنا ان احنا نستطرد في ذلك، إنما بس بين لأن احنا طبعاً نتكلم عن الحشر اللي هو في الآخرة، لكن بين عشان يزول اللبس اللي ممكن يرد على أذهان البعض.

طيب النبي -عليه الصلاة والسلام- وصف لنا هيئة هؤلاء، فقال يحشرون على ثلاث طرائق: راغبين وراهبين ده نوع، واثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير، طبعاً يتعاقبون يعني مش عشرة راكبين مع بعض، لا يعني ده شوية ينزل والتاني يركب وهكذا، وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا، وتقبل معهم حيث قالوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا، يعني كأنهم يبجروا والنار وراهم، يبصوا على النار يلاقوها وراهم ما بتنفش، نار نار رهيبية، اللي تلحقه هتمحيه من الوجود، فالناس طبعاً مرعوبة وبتجري وبتهرب من النار، وتهدأ، فيهدأ الناس وهكذا. تقبل معهم حيث قالوا يعني أول ما يناموا قيلولة أو تبيت معهم وبتهدأ، وهكذا. فدي النار، خارجة منين؟ من قعر عدن، من قعر عدن، فبدأ الناس يتحركوا وصلوا للشام، وبكده يكون ذكرت النوعين اللي في الدنيا.

أما النوعان اللذان في الآخرة: فهو الحشر إلى أرض الحشر ده رقم واحد، رقم اثنين الحشر إلى الجنة أو النار.

أما الحشر الذي إلى أرض الحشر فهو شيءٌ ذكُرهُ يشيب له الولدان، حدث ولا حرج عن الهلع، والفرع، والرعب، والخوف، حدث ولا حرج عن شدة الكرب والبلاء، ولكن الذين كانوا من أهل الاستقامة تأتيهم الملائكة، **"إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ"**

أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ \* نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ \* نَزَّلْنَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ" فصلت ٣٠:٣٢.

مرعوبين وخائفين، لكن ناس كانوا محافظين على صلاة الفجر، ناس محافظين على العبادة، ناس لهم وُرد في القرآن الكريم، ناس كانوا يصوموا، وناس كانوا يبيزكوا، ناس كانوا يبجحوا، ناس كانوا مستقيمين على طاعة الله -تبارك وتعالى-، إن عصوا ربحم -تبارك وتعالى- سرعان ما يتوبوا ويعودوا الى الله، فنادول مستقيمين، فنادتهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا، معناها إن فيه خوف مسيطر على الموقف، يقول نبينا -صلى الله عليه وسلم-: "إنكم محشورون حفاة عراة عرلاً"١، حفاة عراة، عراة يعني إنسان كما ولدته أمه، في رواية البخاري أن النبي -عليه الصلاة والسلام- تلا قول الله: "كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ" الأنبياء: ١٠٤، يعني كل حاجة اللي كان مثلاً صباحه اتقطع، اللي كان رجله اتقطعت، اللي كان دراعه اتقطع، كل ده بيرجع، "كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ"، صار إنسان سوي كامل الحلقة، حفاة عراة غرلاً، الغرلة هي القلفة التي تُقَطَع -جلدة كده فوق ذكر الغلام الطفل- اللي هو مسألة الختان، فيبُحْشَرُ الناس بهذه الصورة، ففرغت السيدة عائشة، وقالت يا رسول الله: الرجال والنساء ينظروا بعضهم إلى سوء بعض، الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى سوء بعض، فقال النبي -عليه الصلاة والسلام-: يا عائشة "الأمر أكبر من أن يهمهم ذلك"٢ الأمر أكبر من أن يهمهم ذلك، وفي رواية أخرى، بينت شيئاً بأسلوب أوضح أكثر من ذلك.

وأنا أسألك سؤال، لما تكون في مجتمع تحب يكون لبسك شيك ويكون لبسك جميل ونضيف، بأقصى إمكاناتك، تمام؟ طيب مين يقبل مثلاً إنه يبقى حته من جسمه باينة مش متغطية؟ مفيش حد يقبل، ليه؟ الناس واحدة بالها، بغض النظر بقى الجو برد الجو حر، الناس واحدة بالها يصوا عليك، طيب لو في حدث ببشغلك عن ذلك؟ فيه حاجة ممكن تشغلك عن كده؟ لا لا ازاى؟ ده منظري وشياكتي والقميص مكوي والبدلة مكوية، والجزمة متلمعة، لو لابس جلابية الجلابية نضيفة وشيك ومكوية ومزبط الدنيا كده يعني، ماينفعش الناس واحدة بالها من كل حاجة، فاستحي إن الناس تبص لي بصة مش كويسة، إن الله جميل يحب الجمال إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده، يعني ممكن فيه حاجة تشغل؟ مفيش حاجة تشغل خالص، لأ مقدرش، إلا يوم القيامة، النبي -عليه الصلاة والسلام- يقول للسيدة عائشة في بعض طرق الحديث: يا عائشة نزلت علي آية تشغل الناس أو هي أكبر من أن يُهمَّهُم من عليه ثياب ومن ليس عليه ثياب، الموضوع أكبر من كده، ينسى الناس، مين لابس؟ ومين مش لابس؟ مش هيخليك تبص لأي حد، الناس قدامك ولا إنت منتبه ولا واحد بالك، إنت بتفكر في حاجة تانية، مصيبة أكبر، مشكلة أكبر، يقول الله: -الآية اللي نزلت على النبي والنبي صرح بها- قال الله -عز وجل-: "لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ" عبس: ٣٧ في مصيبتة الغنية، غنية يعني ما يستغني به، يشغله، "لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ"، فمشغولون، فلنعد العدة، لنعد العدة لهذه اللحظات الشداد، يا رب ارحمنا برحمتك، يا رب ارحمنا برحمتك، الأمر أكبر من أن يهمهم ذلك، "لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ"، "يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ" إبراهيم: ٤٨، وبرزوا لله الواحد القهار، يقول النبي -عليه الصلاة والسلام-: "يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بِيضَاءٍ عَفْرَاءٍ، كَقَفْرَصَةِ النَّقِيِّ، لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ"، الحديث في البخاري ومسلم، بِيضَاءٍ عَفْرَاءٍ يعني ليست بياضها ناصعاً، كَقَفْرَصَةِ النَّقِيِّ، الدقيق الخالي من النخالة، الدقيق أبيض مفيش فيه شائبة، لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ، المعلم يعني حاجة كده بتدل الناس على الطريق، مفيش معلم، مفيش معلم، يعني أرض ليس فيها عوج، ليس فيها عوج، "لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا" طه: ١٠٧.

١ صححه الألباني

٢ صححه الألباني

ويُحشر الناس إلى الله -تبارك وتعالى- ليتجمعوا في هذه الأرض، وينتظروا موقف الحساب وفصل القضاء بين عباد الله، ينتظرون فصل القضاء أن الله -تبارك وتعالى- ينزل ليقضي بين عباده، يا لها من لحظاتٍ ينبغي أن نعد العدة لها.

أنتم عارفين يا جماعة إليه أصعب حاجة على الناس في الدنيا، يعيشها الطلاب على فكرة، عايز دي تفكرنا كلنا بموقف الحشر ده، مش هقول الليلة اللي قبل الامتحان، مش هقول الليلة اللي قبل الامتحان، لو فيه حد مثلاً في الكليات اللي هي فيها امتحانات شفوي زي كلية طب مثلاً زي الكليات دي، أي حاجة فيها امتحان شفوي، والممتحن بيعصر الناس، شديد جداً جداً جداً، الساعة ساعتين قبل الامتحان، إنت عارف إنت داخل، وهتستل الأسئلة والممتحن ده رهيب مايبعديش حاجة، الشاطر عنده ياخذ خمسين ستين في المية، يعني يادوب ينجح. تحيلوا! واحد بقى لما يكون إنسان مش مذاكر كويس، طب هيعمل إيه؟ هيتصرف إزاي؟ هيتصرف إزاي؟ حالته النفسية بيبقى أخبارها إيه؟ طب لما يبقى ده في يوم القيامة اللي بعده بيترتب عليه جنة أو نار؟ قاعد تفكر، **"وَيَوْمَ يَعْصُ الطَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً"** الفرقان: ٢٧، الندم مش في النار بس، ده في كل المواقف، لأنه خلاص بمجرد ما انطوت صفحتك بالموت خلاص، لا تستطيع أن تضيف حسنة ولا أن تحو سيئة، فالإنسان كأن به يعص أصابع الندم على ما فرط في حق نفسه، على ما فرط في حق نفسه، يتمنى أن لو عاد إلى الدنيا، أن لو يرجع إلى الدنيا ليصلح، ولكن هيهات هيهات، **"حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ \* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۗ كَلَّا ۗ إِنَّمَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمٍ يُبْعَثُونَ"** المؤمنون: ٩٩:١٠٠، ده عند الموت، طيب لما بيعث؟ لما بيعث الندم مستمر، الحالة اللي جواه، ولكن لما يحس الإنسان إن الرجعة مستحيلة، إن يضيف حسنة ده مستحيل، شيء صعب، لمثل هذا ينبغي أن نعد العدة.

### لمثل هذا فأعدوا

تجتمع كل الخلائق، وبقى الإنسان لما قاعد يبص بقى الذنوب، السيئات، وحقوق العباد، ومظالم العباد، واللي عايز، ساعتها لا الابن هيسيب لأبوه حسنة، ولا الزوجة هتسبب لزوجها حسنة، ولا أي حاجة خالص، عشان كده المفروض نشغل أنفسنا بأخرتنا، ولا نصحي بأنفسنا أبداً من أجل أي أحد.

بعض الناس بيضحى بنفسه عشان عياله، يعمل إيه؟ يكتسب من الحرام، يرتكب المنكرات ليأتي بالمال ليكنز لأبنائه، فيموت ويحاسب عنه كله وغيره يستمتع به، وقد لا يستفيد به. اعمل لنفسك، فالناس تحشر لأرض الحشر منتظرين فصل القضاء، ساعة رهيبة، ساعة رهيبة، طب اللي أحسن؟ الإنسان اللي أعماله كانت صالحة وأعماله طيبة، وعارف بقى إنه داخل على رب كريم، ده الكرم بادئ من بدري، وهنتكلم إن شاء الله في حلقة قريباً جداً جداً عن حال المؤمنين يوم القيامة هيبقى منظرهم عامل إزاي، حاجة عظيمة جداً هنبقى نتكلم بالتفصيل عن ده، إنما هو البشائر جاية معاه، خطوة بخطوة فحاسب كده إنه مقبل على رب كريم، وهو في أرض الحشر، فمنتظر الحساب؛ حالته حلوة، حالته جميلة، حتى ممكن يبقى في ظل العرش، لمثل هذا فأعدوا.

### الحشر إلى الجنة أو النار

يبقى ده الحشر إلى أرض المحشر، الحشر الرابع أو الحشر الثاني في القيامة، الحشر إلى الجنة أو النار، فالحشر إلى الجنة، **"يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدًا"** مريم: ٨٥، ونقف عندها بقى عشان نتكلم عن المؤمنين، المتقين، **نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ**، يعني إلى جنة الرحمن، كما قال المفسرون، إلى جنة الرحمن وفدًا، الوغد ده دائماً يُقال للناس المكرمة، في وفد جاي من دولة كذا فيبُسْتَقْبَل، بيعت له ناس تستقبله في المطار، وبعدين مُكْرَم وفد جاي على الملوك، فما بالك بالوفد الذي يُقَدَّم على الرحمن الرحيم -سبحانه وتعالى-؟، يقدم على الرحمن؟ يعني تحيلوا، عشان كده ربنا -سبحانه وتعالى- قال: **"يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ"** لأن الهدف الكبير عندنا إن ربنا يعاملنا برحمته، إن ربنا -سبحانه

وتعالى- يعاملنا برحمته، الرحمة في الآخرة، رحمة ربنا في الآخرة فيه رحمة خاصة بالمؤمنين، رحمة خاصة بالمؤمنين خاصة بالمتقين، اللي هو إن ربنا يكرمهم ويتجاوز عن ذنوبهم، يحسن ويشكرهم صنيعهم ويديهم الجنة، يديهم الجائزة، عارفين؟ والله المثل الأعلى، زي واحد واقف مثلاً فهياخذ التأشير، تأشير بقى لبلاد الأفراح، رايح مثلاً شوف بقى كل واحد حسب اللي هو عاوزه، منتهى أمله إنه ياخذ التأشير، ياخذ الباسور بالتأشير يطلع يحجج، دي أجمل حاجة في حياته، الثاني عمرة، الثالث عقد عمل، الرابع مسافر أمريكا مسافر دولة كذا، كل واحد بقى حسب، فواقف كأنه واقف مثلاً وهياخذ التأشير من الشخص دلوقتي، فمنتظر لحظة الأكلاشبه، الختم إنها تتختم، فانت رايح أهملك إنك تاخذ الموافقة أو إن ربنا يرحمك ويدخلك الجنة، واخدين بال حضراتكم؟ فاطمنوا، **"يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا"** في يوم القيامة والناس في الحساب، خدت التأشير خلاص، خدت الموافقة إنك إلى الجنة، فرايح وفد مكرم معزز إلى جنة الله -تبارك وتعالى-، **"يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا"**

طيب هما بقى راخين في حشرهم إلى الجنة، الوضع بيبقى ازاى؟ بتلقاهم الملائكة، بتلقاهم مش راخين كده وخلص، يا جماعة ناس راخين ومفيش حد قابلهم في الطريق، طب مين اللي هيقابلك في الطريق؟ اللي هيقابلك في الطريق حد مثلاً من حاشية الملك مثلاً، طب لو محدش قابلك؟ حاجة مش كويسة، طب الاستقبال ده إيه؟ دلالة حلوة وحاجة جميلة. والله المثل الأعلى.

وأنت تحشر إلى جنة الله -تبارك وتعالى- فيه وفود بتستقبلك، الوفود دي مين؟ الملائكة، **"وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ"** تتلقاهم؟ يعني هل بيقابلوهم كده ساكتين وبيتسموا وخلص؟ لا بيكلموهم، **"وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ"** الأنبياء: ١٠٣، هذا يومكم افرحوا، افرحوا واسعدوا، اسعدوا يا أحباب الله، هذا يومكم، ده يومكم، اليوم ده بتاعكم، إنت عارف زي ما ربنا -سبحانه وتعالى- قال: **"وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ"** الزخرف: ٣٥، هذا يومكم ها؟ من يشمر؟

يا شباب يا إخواني يا أخواني يا آبائي يأمهاقي، من يشمر؟ من يقول أنا؟ من يقول أنا؟ أنا عايز أبقى من دول، **"وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا"**، خلاص احنا بتتكلم دلوقتي وهم بتلقاهم الملائكة وهم في الحشر، طب وصلوا للجنة، هم راخين زُمَر، طب بيساقوا ازاى؟ لا، لا يساقوا هم إنما تساق مراكبهم، مراكبهم كما قال الزمخشري، بتساق مراكبهم، **"وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ"** الزمر: ٧٣، بس كفاية كده، كفاية كده ده اللي احنا عايزينه، يحشرون إلى الجنة راكبين زمر، جماعات اللي زي بعض مع بعض زمرة واحدة، يروحوا للجنة، فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، تتلقاهم الملائكة بالسلام والتحية، **"سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ"**، أقول لك إيه؟ طبت وطاب ممشاك، كلمة حلوة يسمعوها من الملائكة، **"طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ"**، شايفين الأوامر الربانية؟ شايفين الأوامر الربانية؟ عشان أحباب ربنا يطمنوا، عشان أحباب ربنا يهدوا، ما يتخيّلوش ان احنا داخلين وعرضة إن احنا نخرج منها، لا لا لا، **"طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ"**، إنتم داخلين دلوقتي؟ مفيش خروج خلاص، خلاص، مضى الكدر ومضى التعب، ومضى البلاء ومضت الشدة، وذهب الضر وذهب البأس، وهنا حيث رحمة الله؛ خلود، خلود في هذه الرحمة، خلود في هذه الجنة.

ها؟ من مين يشتغل؟ هم طبعاً أول ما يدخلوا الجنة بقى خلاص، **"فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ"**، يحمدا ربنا، **"وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ"** الزمر: ٨٣، الحمد لله أوي، يا رب لك الحمد، لك الحمد، لك الحمد أن أدخلتنا جنتك وأكرمتنا.

طيب الصنف الثاني نكمل **"يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا \* وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًا"** مريم: ٨٥-٨٦ يعني إيه نسوق؟ السُوقُ يا جماعة السوق فيه إهانة، فيه ذل زي اللي بيسوق دابة كده، واحد بيسوق ماشية قدامه، انتم عارفين أهلنا اللي يرعون بقراً أو غنماً، بيسوقوا الغنم أمامهم، بيسوقوا الدواب قدامهم، نفس القصة كده، الجرمون الناس اللي راخين النار، يُسَاقُونَ، يساقون فيه أذى، طبعاً من لازم السوق ده فيه أذى وفيه نوع من أنواع العذاب، **"وَرِدًا"** عارفين يعني إيه ورداً؟ ورداً يعني عَطَاشًا، عطشانين، والعطش رهيب، العطش صعب، **"وَرِدًا"**

وردًا يعني إيه؟ الورد كأنهم يذهبون إلى مكان ليردوا الماء، بس هم مش هيردوا الماء، إنما الفكرة ما قبل الوصول إلى الماء قمة العطش، وكأنهم سيردون على الماء، إنما هم سيردون على جهنم، والحاجات اللي بتساق قبل ورود الماء بتكون في قمة عطشها، خدتوا بال حضراتكم؟ **وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا**، وربنا -سبحانه وتعالى- في سورة طه: أنه يحشر المجرمين يومئذ زرقًا، زرقًا زرق العيون من العطش، احنا ما شفناش في الدنيا حد عينه تزرق من العطش، زرق العيون من العطش وزرق الجلود، وزرق الجلود، طيب، وهم بيحشروا إلى النار، يقول الله -تبارك وتعالى-: **"وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّا وَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا"** الإسراء: ٩٧، يا رب لطفك، يا رب عفوك، يا رب نجنا، يا رب سلمنا، ونحشرهم على وجوههم، على وجوههم، إزاي؟ إزاي يا جماعة على وجوههم؟ إزاي ناس بتساق ماشية مقلوبة، مقلوبة، مقلوبة، وبعدين مش ماشية على راسها، مش عايز أشاور، ربنا يحفظنا ويسلمنا وإياكم، مش ماشية على راسها، دي ماشية على وشها، طب إزاي؟ إزاي؟ سئل النبي -عليه الصلاة والسلام- كيف ذلك؟ فقال النبي -عليه الصلاة والسلام- **"إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَىٰ أَرْجُلِهِمْ فِي الدُّنْيَا، قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُمَشِّيَهُمْ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"**<sup>٣</sup> بس، ربنا قادر، بس الوضع إن فيه ذلة، فإنت ما تتخيلش اللي بيعمل بالإجرام ده وبيحشر إلى النار، مش ماشي كده، لا ده على وجهه، وبعدين إيه؟ عُمِي، عُمِي، زيادة في الرعب والهلع والفرع، بُكْمٌ، ما بيتكلموش، مش قادر يتكلم، ما يفتحش بقه، مش عارف يستغيث، موضوع صعب، و صُمًّا، ما يسمعوش، اللي بيسمع بيبقى يتبين، العذاب هدي، العذاب زاد، العذاب قل، **عُمِيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّا وَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا**.

لكن هناك آيات بظاها كده التعارض مع الآية دي، **"وَنُفَعُ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ"** يس: ٥١، **يَنْسِلُونَ** دي يعني سرعة يبقى إزاي على الوجوه؟ **"قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا"** يس: ٥٢ بيتكلموا أهه، خدتوا بال حضراتكم؟ وفيه آيات كتير، فأنا عايز أقول إن الناس في القيامة أحوال عديدة:

- أول حاجة عند البعث الحواس كاملة، خلاص؟ عند البعث،

- عند الحشر إلى أرض الحشر، الحواس كاملة، فيه كلام والحواس كاملة.

- عند الحساب الحواس كاملة.

- عند السوق إلى النار لا، **عُمِيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا**.

- طيب، عند دخول النار تعود الحواس.

في الأول طبعا، تعود الحواس، وبعد كده بتروح ثاني، تعود الحواس للوم والعتاب، **"وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ"** الزخرف: ٧٧، **"كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا آدَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَادِهِمْ"** الأعراف: ٣٨، فيه كلام، فيه قول، ده في الأول، ثم المال خلاص، مفيش كلام، **"أَحْسِنُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُون"** المؤمنون: ١٠٨ فيصير مآلهم إلى الزفير والشهيق، **"لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ"** الأنبياء: ١٠٠، ده قصة جوة النار مش موضوعنا دلوقتي، إنما أنا بس قلت الحجة دي عشان أبين قصة التعارض.

فده الحشر إلى الجنة والنار، أسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يرزقنا وإياكم الجنة، وأن يجيرنا وإياكم من النار، فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز، يا رب احفظنا من النار، يا رب احفظنا من النار، يا رب نسألك الجنة، يا رب ارض عنا ولا تقبضنا إلا وأنت راضٍ عنا، اللهم احشرنا في زمرة النبي محمد، ارزقنا أحسن خاتمة، في مدينة الحبيب رسول الله، اللهم اجمعنا به في الجنة يا رب العالمين. اللهم إنا نسألك بأسمائك الحسنی وصفاتك العلا ألا تقبضنا إلا وأنت راضٍ عنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.